فـن التشـــبيه

فـــى

شعر الوأواء الدمشقى

دكتور

غريب محمد على احمد

مدرس الأدب العربى

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادى

فن التشبيه فى شعر الوأواء الدمشقى

مدخل :

التشبيه خاصية فطرية متأصلة فى النفس البشرية التى دائما ما تعقد المشابهات وتقيم المقارنات فتضم المثيل إلى المثيل وتقرن الشبيه بالشبيه استجابة لحاجات فطرية ، وتلبية لمشاعر نفسية .

والحق أن الشعراء والبلاغيين العرب قد أفتنوا بالتشبيه افتنانا فاحتل بذلك مكان الصدارة بين الصور البلاغية فى تراثنا الشعرى والبلاغى .

أعجب به الشعراء منذ حمل لواءه امرؤ القيس ورأوا أنه أداة طيعة تمكنهم من إقامة علاقات بين الأشياء عندما تعجز اللغة عن التعبير المباشر عما يدور فى النفس .

وأعجب به البلاغيون فافسحوا له مكانا متميزا فى دراساتهم البلاغية وأفردوا له فصولا مطولة فى كتبهم ، واتفقوا على علو قدره وشرف منزلته فأصبح الحكم عندهم على تفوق الشاعر إنما هو مبلغ ما يصل إليه من ابتكار وتنوع وكثرة فى التشبيه ، حتى لقد عدوا ابن المعتز زعيم هذا الفن لأنه برع فى كثير من التشبيهات ، واستطاع أن يتلاعب بها تلاعبا . ومما يدلنا على اهتمام البلاغيين والنقاد بالتشبيه أن جعله ثعلب فرعا هاما من فروع قواعد الشعر[1] ، كما أن ابن المعتز نفسه جعله من محاسن الكلام[2] ، واستغرق هذا اللون البلاغى حوالى نصف كتاب أسرار البلاغة[3] .

وإذا كان البلاغيون والنقاد قد اعتبروا ابن المعتز إمام فن التشبيه فإن محمد بن أحمد الغسانى المتوفى سنة ٣٧٠هـ المعروف بالوأواء الدمشقى لا يقل عنه منزله فى هذا الفن .

---

(١) قواعد الشعر ثعلب، ص٣٥ تحقيق د. رمضان عبد التواب / ط ثانية سنة ١٩٩٥ - الخانجى ، القاهرة .

(٢) كتاب البديع / ابن المعتز/ ص٦٨ ، تعليق ، ونشر كراتشفوفسكى - دار المسيرة بيروت ط٣ سنة ١٩٨٢

(٣) أسرار البلاغة ، الجرجانى / من ص ٦٤ - إلى ص ١٩٢ ، تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا ط محمد على صبيح سنة ١٩٥٩ .

ولقد لفتت هذه الظاهرة أنظار المترجمين والدارسين فذكر الثعالبى شيئا من بدائع تشبيهات الوأواء[1] ، وأشار د. سامى الدهان محقق الديوان إلى هذه الظاهرة ، وقدم طرفا من محاسن التشهيبات التى وردت فى شعر الوأواء[2] ، كما ألمح د. شوقى ضيف إلى أن الوأواء معروف بكثرة تصاويره وتشبيهاته[3] .

والحق أن من ينظر فى ديوان الوأواء فإنه سيقف على كم هائل من التشبيه وستطالعه أنواع متعددة منه مما يدل على تمكن الشاعر ومقدرته فى تناوله ، تلك المقدرة التى تجعله يقف فى مصاف الشعراء الكبار الذين برعوا فى هذا الفن أمثال ابن المعتز وأبى تمام وأبى نواس .

ولكن إلى أى مدى برع الشاعر فى تناول هذا اللون البلاغى ؟ وما موقعه بين القدماء ؟ وما أهم مصادر تشبيهاته ؟ وما أبرز موضوعات هذه التشبيهات ؟ وما الأدوات التى استخدمها فى هذه التشبيهات ؟ وما أهم أنواع التشبيهات عنده ؟ كل هذه تساؤلات تبحث عن إجابة لها من خلال هذا البحث .

مصادر تشبيهاته :

تعاونت عدة عناصر لتكوّن مادة خصبة يستقى منها الوأواء تشبيهاته ، وتكون ينبوعا يلجأ إليه وينهل منه ، ولعل أهم هذه المصادر مايلى :

١- البيئة :

عاش الوأواء الدمشقى فى بيئة الشام فى القرن الرابع الهجرى الذى اشتهر فيه مجموعة من الشعراء[4] عرفوا بوصف البيئة والطبيعة ، ولا غرابة فى ذلك « فلشعراء

(١) يتيمة الدهر / الثعالبى / ط١ (ص ٣٣٤ - ٣٤٥) ط المكتبة العلمية - بيروت ط أولى سنة ١٩٨٣ .

(٢) ديوان الوأواء الدمشقى / نشر وتحقيق د. سامى الدهان سنة ٣٣ المقدمة ، مطبوعات المجمع العلمى بدمشق .

(٣) تاريخ الأدب العربى (عصر الدولة والإمارات - مصر والشام) د. شوقى ضيف ، ص ٧٤٧ ط دار المعارف سنة ١٩٨٤ .

(٤) مثل : الصنوبرى ت ستة ٣٣٤هـ ، والسرى الرفاء ت سنة ٣٦٠ وقيل سنة ٣٦٦هـ ، . كشاجم ت سنة ٣٥٠ وقيل سنة ٣٦٠هـ والببغاء ت سنة ٣٩٨ هـ ، والنامى ت سنة ٣٩٩ هـ .

الشام منذ قديم عناية بوصف طبيعة بيئتهم ومشاهدها الخلابة »[1] .

وقد استطاع هؤلاء الشعراء وعلى رأسهم الوأواء الدمشقى أن يقدموا لنا لوحات فنية آيه فى الجمال والإبداع وصفوا فيها كل شئ وقعت عليه أعينهم ، ولجأ هؤلاء الشعراء إلى استخدام التشبيهات لتعينهم على رسم تلك اللوحات التى تدل على حس دقيق وذوق رقيق .

والحق أن هؤلاء الشعراء لم يتركوا شيئا فى بيئهم إلا التقطوه فى مخيلتهم واختمر فى وجدانهم فكان مادة خصبة وينبوعا ثرا ينهلون منه تشبيهاتهم .

وقد مضى الوأواء - وهو واحد منهم - متأثرا بتلك البيئة المعروفة بجمالها وما فيها من مياه وغدران وأنهار وأمطار وبرق ورعد وسحب وثلج وبرد وسماء ونجوم وأقمار وكواكب ورياض وحدائق وبساتين وزهر ونور وورد وفواكه وكرم ونخيل .

تأثر الوأواء بكل هذا فمضى يستقى منه جزءا كبيرا من تشبيهاته ، فإذا أراد أن يصف محبوبته وهى تبتسم تذكر البرد والسماء وهما من عناصر البيئة التى عاش فيها فشبه تلك الأسنان البيضاء بالبرد الذى تساقط من عقود السماء فقال :

متبسِّم عند لؤلؤ رطب حكى بردا تساقط من عقود سماء[2]

وإذا أراد أن يصف الأمانى وسرعة ذهابها شبهها بنسيم الشمال فقال :

عصفت حوله رياح الأمانى وسقته العلا بلا أمطار

كنسيم الشمال فى آخر الليـ ـل إذا هبَّ فى الليالى القصار[3]

وفى مطلع القصيدة التى منها هذان البيتان نجده يكشف من استخدام عناصر البيئة فى تشبيهاته إذ يقول :

بدر ليل ، أولا فشمس نهار طلعت من سحائب الأزرار

فوق غصن تميله نشوات الدل (م) سكرا من غير شرب العقار[4]

(١) عصر الدول والإمارات (مصر والشام) /د. شوقى ضيف ، ص ٧٤١ ط .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٤ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ٩٦ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٩٤ .

ويقول :

قد تناهى إلـــــى منافسة الحســـ ن بخـد كالماء من تحت نار[1]

فالبدر والليل والشـمس والنهار والسحائب والماء كلها من عناصـر البيئة التى عاش فيها الشاعر وكان لها سلطان واضح فى ذلك اللون البيانى عنده .

وليس بعيدا عن أذهاننا بيته المشهور الذى يقول فيه :

وأمطرت لؤلؤا مـن نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[2]

حيث يـشبه العـين بالنرجس والخـد بالورد والثـغر بالبرد مـستمدا فـى ذلك مادة تشبيهاته هنا من بيئته .

وحينما يصف صدغ الحبيب فإن البيئة أيضا لها أثرها حيث يشبه ذلك الصدغ بظل الغصون فيقول :

لصدغيه ظل عـلى وجنتيه كظل غصـون تثنين لينا[3]

وإذا أراد أن يصف الخمر استعار عناصر البيئة لـتعينه على تقديم وصف بديع لتلك الخمر وذلك كما نقرأ فى قوله :

وكأنها وكأن حامـــل كأســـها إذ قام يجلوهـــا علـــى الندمـــاء

شمس الضحى رقصت فنقَّط وجهها بدر الدجى بكواكـــب الجـــوزاء[4]

ويصف الساقى مرة بالغصن فيقول :

ساع بكأس بين ندمـــاء كالغصن المعصَّر الماء[5]

ويشبه الفجر وهو فى غسق الدجى بالماء الذى خالطته الصهباء فيقول :

(١) ديوان الوأواء ، ص ٩٥ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ٨٤ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٢٢٩ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٥ ، ٦ .
(٥) ديوان الوأواء ، ص ٧ .

والفجر فى غسق الدجـى كالماء خالطـه المـدام[1]

فهو لا يكتفى بأن يستمد من البيئة مادة تشبيهاته بل يشبه بعض عناصر البيئة ببعضها أيضا كما فى البيئة السابق .

لقد استرعت البيئة بكل عناصرها انتباه الشاعر فمضى يستدعى تلك العناصر فى ذلك اللون البيانى الذى برع فيه براعة فائقة حتى حينما ذهب يصور أدق الأشياء ويصفها والحق أنه لم يكد يترك شيئا من بيئة إلا استعان به فى تشبيهاته حتى خط عذار محبوبته كأنه ليل فى نهار إذ يقول :

وكأن خط عذاره فـى خدِّه ليل تألق فى بياض نهار[2]

وإن كنت لا أدرى كيف يتألق الليل فى بياض النهار وما ذلك - فى تصورى - إلا لأن الشاعرز متأثر بالبيئة أو أراد أن يجمع بين الأضداد فشعر محبوته الأسود المتألق على خدها الأبيض يذكره بسواد الليل وبياض النهار .

وعلى هذه الشاكله مضى الوأواء يأخذ من البيئة ويشكل ويرتب وينسق ويعيد ما اختزن فى عقله ومشاعره من عناصر بيئته التى أحاطت به فجاء كثير من تشبيهاته مستمدا من هذه البيئة .

٢- الموروث الأدبى والتأثر بالشعراء :

لجأ الوأواء إلى تشبيهات موروثة قديمة (كتشبيه الخد بالورد والوجه بالنهار . . . والقامه بالرمح والقد اللطيف بالغصن)[3] يحاكيها ويقلدها ويرددها ، ولا أود أن استرسل فى هذا الجانب وإنما سأكتفى بضرب أمثلة قليلة من شعره تدل على محاكاته القدماء والسير على نهجهم فى بعض من تشبيهاته وذلك كما نقرأ فى قوله :

بـــــدر تقنـــع بالظـــلا م على قضيب فـــــى كثيب[4]

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٠٣ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٢٠ .

(٣) أسرار البلاغة ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٣٢ .

وكما نقرأ أيضاً :

رشأ تشره النفوس إلى مـــــــــا فى ثناياه مـــــــن رحيق اللسان[1]

فتشبيه المحبوبة بالشمس والقمر وتشبيه وجهها بالبدر ، وقدها بالغصن ، وتشبيهها بالرشأ والريم والغزال تشبيهات قديمة موروثة ، ولكن الوأواء كان متخففا فى استخدامها غير مكثر منها .

والحديث عن تأثر شاعرنا فى تشبيهاته ببعض التشبيهات القديمة يذكرنا بتأثره - فى هذا الجانب - ببعض الشعراء الذين برعوا فى فن التشبيه فى العصر العباسى وهم ليسوا بعيدى عهد عنه ، فروحهم قد ظللته ، ويبدو أنه كان معجبا بهم فتأثر إلى حد كبير ببعض تشبيهاتهم ومن ذلك على سبيل المثال قوله :

وأمطرت لؤلوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[2]

الذى يذكرنا بقول أبى نواس :

يبكى فيذرى الدر مـــــن نرجس ويلطم الـــــــورد بعنـــــاب[3]

وقوله :

كأنها ولسان الماء بفرعـــــــــها دمع ترقرق فى أجفان منتخـــب[4]

الذى يذكرنا أيضا بقول أبى نواس :

كأنها ولسان الماء يقرعـــها نار تأجج فى آجام قصباء[5]

وقوله :

طالعتنـــــى كطلوع الـــ بدر فى وجـــه الصباح

كصباح تحـــــــت ليل ودعتنى لاصطبـــاح[6]

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٤٣ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٨٤ .

(٣) ديوان أبى نواس ، حـ١ / ص ٩٧ ضبط وشرح : إيليا الحاوى - المكتب اللبنانى سنة ١٩٨٧ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٣٩ .

(٥) ديوان أبو نواس / جـ١ ص ٢٧ .

(٦) ديوان الوأواء ، ص ٧٠ ، ٧١ .

الذى يذكرنا أيضا بمقطوعة أبى نواس فى المستحمة التى يقول فيها :

فغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء[١]

وأما قوله :

قوام غصن كأنـــــــه ألف تهدى لنا من رضابها لهبا[٢]

فوراءه بيت البحترى الذى يقول فيه :

فكأنه ألف لحسن قوامـــــه وكأن عطف صدغه نونان[٣]

وأما قوله :

يا من هو الماء فى تكويـــن خلقته ومن هو الخمر فى أفعال مقلته[٤]

فيعود بنا إلى بيت أبى تمام :

باشر الماء فهو فى رقـــــه الصنـــ عة كالماء غير أنه ليس يجرى[٥]

وأما تأثر الشاعر بابن المعتز فواضح فى مواضع عديدة منها قوله فى الخمر :

صفت ورقت فهى فى كأسها كأنها دمعـــــة مهجـــور[٦]

الذى يعود بنا إلى بيت ابن المعتز الذى يقول فيه :

خمرتى مثل دمعـــتى ومزاجـــى كدمعـــتى[٧]

وحينما نقرأ قوله :

زمـــن مثـــل زورة الأحباب بعد يأس من مغرم باجتناب[٨]

---

(١) ديوان أبى نواس / حـ١ ص ٥٣ وقد وردت هذه المقطوعة بعينها فى ديوان ابن المعتز حـ١ ص ٣١٢ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٥٠ .

(٣) ديوان البحترى / حـ٤ ص ٢٣٨٢ ط دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٦٣ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٦٥ .

(٥) ديوان أبى تمام حـ٤ / ص ٢١١ / ط دار المعارف - القاهرة .

(٦) ديوان الوأواء ، ص ١١١ .

(٧) ديوان ابن المعتز / حـ١ ص ٣٤٦ / ط دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٨ .

(٨) ديوان الوأواء ، ص ١١ .

نتذكر قول ابن المعتز فى الخمر وشربها :

لشرب الراح من قلبى محل　　أشبهه بزورات الحبيب[1]

وإذا كان الشاعر قد تأثر بأمثال هؤلاء الشعراء السابقين وتفوق عليهم فى بعض تشبيهاته فإنه كان أكثر تأثرا بمعاصريه من أمثال السرى الرفاء ، ولا أدل على ذلك من قوله فى شمعه :

ممشوقه فى قدها　　تحكى لنا قد الأسل

كأنها عمر الفتى　　والنار فيها كالأجل[2]

وهذا البيتان نجدهما فى ديوان السرى يقول فيهما :

مفتولة مجدولة　　تحكى لنا قد الأسل

كأنها عمر الفتى　　والنار فيها كا لأجل[3]

ولا شك أن أحد الشاعرين قد تأثر بالآخر ولكنه غيَّر فى الشطر الأول من البيت الأول ، وربما يعود هذا التشابه بين البيتين إلى تعاصر الشاعرين .

وأما قول الوأواء فى النارنج :

ونارنج تميل به غصون　　فيغدو ميلها كالصولجان

أشبهه ثدايا ناهدات　　غلائلها صبغن بزعفران[4]

فواضح فيه التأثر بقول السرى :

ولاح للعين نارنج كما اختضبت　　بالزعفران ثدى الخرَّد الغيد[5]

(١) ديوان ابن المعتز / جـ٢ ص ٢٢١ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٨٠ .

(٣) ديوان السرى الرفاء / جـ٢ ص ٦١٢ ط دار الرشيد - العراق سنة ١٩٨١ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢٢٨ .

(٥) ديوان السرى / جـ٢ ص ١٠٤ .

ونرى التأثر أيضا بالسرى حينما يقول الوأواء فى هلال الفطر :

ولا ح هلال الفطر نضوا كأنـــــــه بدو غرار السيف من أسفل الغمد[١]

ويقول السرى :

ولاح هلال الفطر نضوا كأنـــــــه سنان لواه الطعن فى رأس عامل[٢]

والحق أن الوأواء قد تفوق فى كثير من تشبيهاته على هؤلاء الشعراء ، وهذا مبحث يحتاج إلـى استقصاء ومقارنـة بين تشبيهات الـوأواء وتشبيهات هؤلاء الـشعراء ، وقد اكتفيـت هنا بضرب المثال دلالة عـلى أن شاعرنا قد استـمد بعض تشبيهـاته من هؤلاء الشعراء وتأثر بهم إلى حد المطابقة فى بـعض الأحيان ، وكانت هذه التشبيهات مصدرا من مصادر التشبيه عنده .

٣- الحضارة والترف :

وكما كانت البيئـة والموروث الأدبى وتشبيهات شعراء العصر العـباسى مادة خصبة أمدت الوأواء بجانب كبير من تشبيهاته فقد كان للحضارة والترف اللذين ظللا الحياة فى عصر الشاعر تأثيـر أيضا على تشبيهاته رغم أن الوأواء عاش حياة فـقيرة ، ويبدو تأثير الحضارة والترف على تشبيهاته فى عدة أمور منها :

أ- ألفاظ الكتابة :

الكتابة مظهر من مظاهر الحضارة ، وقد تقـدمت فى العصر العباسى تقدما كبيرا ، ووقوع بعض ألفاظها فـى الشعر دلالـة علـى التأثر بهـذا المظهر ، وشاعـرنا واحد ممن تأثـروا بـألفاظ الكتابة وخاصـة حروف الهجاء التى اختـمرت فى ذهنه فمضـى يرسـم صورا ، ويقدم تشبيهات مستمدة من تلك الحروف الهجائية وخاصة فى وصف المـرأة ، فهو حينما يرى اعتدال قوام المرأة وانتصاب قدها يتذكر اعتدال حرف الألف فيقول :

تاه بقدٍّ يُزهى به الهيف كأنه فى قوامـه ألف[٣]

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٦٧ .

(٢) ديوان السرى ، جـ٢ ص ٨١٦ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٥١ .

وعندما يرى التفاق الشعر فى وجه المرأه ودوران فمها يقول :

وله من زبرجـــــد الشعرراء فوق ثغر كالنون فى التفريق[1]

وحينما يرى الصدغ وقد التف حوله العذار الأسود والتوى يتذكر القاف أو النون أو اللام فيقول :

له من الدر عقد تحـــت شاربـــه وفوق أصداغه لا مان من سبج[2]

ويقول :

وكأن عقرب صدغه لما انثنت قاف معلقة بعطفة فـــاء[3]

وأما الكـحل الذى سقطت بعض ذراته مع دموع العين على خد المرأه فهو أشبه بسطر تؤثره الدموع أو أشبه ببقايا سطور ، وهذا واضح فى قوله :

وكأن الكحل السحيق مع الدمـ ـع على خدها بقايا سطور[4]

ويتضح أيضا فى قوله :

أجرت من الكحل السحيق بخدها سطرا تؤثره الدمـــوع السبق[5]

وهو لا يكتفى بأن يستمد من حروف الهجاء مادة لتشبيهاته فى وصف المرأة بل يتخذها فى بعض الأحيان مادة لتشبيهاته فى وصف الطبيعة ، فهو حينما يصف الرياض والبساتين وقد تساقطت عليها الأمطار كأنما تلك الأمطار أقلام دموع رسمت ألفات ولا مات على طروس المغانى كما يقول :

كتبتها أيدى السحاب بأقـــلا م دموع على طروس المغانـــى

ألفا مؤلفات ولا مـــــــا ت تكوَّنَّ من ضمير المعانى[6]

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٥٩ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ٦٧ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٤ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ١١١ .
(٥) ديوان الوأواء ، ص ١٦١ .
(٦) ديوان الوأواء ، ص ٢٤٥ .

وعندما يصف الأثافى فإنه يشبهها بنقط الثاء ، وعندما يصف النؤى فإنه يشبهها بتدويرة النون حيث يقول :

أثاف كنقط الثاء فى طرس دمنة ونؤى كدور النون من خط كاتب[1]

ب- ألفاظ المال والجواهر الكريمة وما شابه ذلك :

دوران بعض ألفاظ المال والجواهر والأحجار الكريمة فى شعر الوأواء واستخدام بعضها فى تشبيهاته دليل على مدى ما أصاب الحياة فى العصر العباسى من ترف ونعيم وتحضر وثراء ، ودليل على أن لهذه الأشياء سلطانا على الإنسان سواء أكان فقيرا أم غنيا .

ومما يدلنا على مدى تأثير هذا الجانب على شاعرنا أنه استخدم هذه الألفاظ أكثر من استخدامه ألفاظ الكتابة فلقد دارت هذه الألفاظ فى حوالى عشرين تشبيها بينما دارت ألفاظ الكتابة فى حوالى أربعة عشر تشبيها ، وإن كنت أرى أن بعض تشبيهاته فى هذا الجانب تقليدى مثل تشبيه الأسنان بالدر ، والدمع باللؤلؤ أو الفضة ، ولكنه مع ذلك أجاد فى البعض الآخر مثل وصف أحداق النرجس بمداهن التبر حيث يقول :

كأن أحداقه فى حسن صفرته مداهن التبر فى أوراق كافور[2]

ويقول أيضا فى وصف النرجس وقد اعتنق النسيم فسهر بلا أرق وفى مآقيه من عطر هذا النسيم عبق كأنه أجفان در على قمم من القصب :

ونرجس للنسيم معتنق يسهر طبعا ومابه أرق

كأنه والقوام معتدل وفى المآقى من عطره عبق

أجفان در على ذرى قصب تقطر مسكا وما بها عرق[3]

وهكذا يمضى الوأواء متأثرا بهذه الألفاظ الدالة على الترف والحضارة فيصف البدر مثلا بنصف دينار ، ويشبه النجوم بالدراهم ، أو يشبه حباب الخمر وقد طفا عليها بشبك من اللجين على أرض من الذهب أو يصف الدموع بالعقيق الذى تحدر على خد

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٧ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٢٢ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

يحكى ذهبا بصفرته أو يتصور اخضرار الجو كأنه صرح من زبرجد ، يقول فى وصف حباب الخمر :

إذا علاها حباب خلته شبكا من اللجين على أرض من الذهب[1]

جـ- ألفاظ المطعم والملبس والمسكن والروائح :

واستخدم الوأواء إلى جانب ذلك ألفاظا دالة على الثراء الذدى مدَّ رواقه على الحياة فى ذلك العصر من مطعم ومسكن وزينة وملبس ووظفها فى تشبيهاته فأشار إلى الروائح والعطور من المسك والعنبر والكافور وأشار إلى الغلائل والستائر ، فإذا ما وصف أوراق الغصون فإنه يشبهها بالستائر فيقول :

كأن القمارى والبلابل بيننا قيان وأوراق الغصون ستائر[2]

ويشبه لطم محبوبته بأناملها على وجناتها فى يوم الفراق وقد كثر ذلك اللطم بالمسك الذى نثر على ورد فيقول :

لطمت بعناب البنان شقائق الـ وجنات لى فى مأتم الصد

فكأنه لما تكاثف لطمها فى خدها مسك على ورد[3]

وأما محبوبته التى ماست وانتشت من خمر الصبا فإن ماء الدلال شرابها وترف النعيم غذاؤها ، وهذا ما نقرؤه فى قوله :

نشوان من خمر الصبا وأرق طبعا من نسيم

ماء الدلال شرابه وغذاؤه ترف النعيم[4]

د- ألفاظ الغناء وأدواته :

انتشرت موجة الغناء فى العصر العباسى وكان لها تأثيرها الواضح على كثير من جوانب الحياة والمجتمع وكان الشعراء من أكثر الفئات تأثرا بها ومن ثم دارت ألفاظ تلك

(١) ديوان الوأواء ، ص ٣٩ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ١١٤ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٧٧ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢١١ .

الموجة فى أشعارهم وخاصة أدوات الموسيقى والحديث عن القيان والمغنيات ، ومن ثم - رغم عدم رفاهية مشاعرنا - فقد تسللت بعض من ألفاظ تلك الموجة إلى تشبيهاته دلالة على تأثره بها فإذا أراد أن يصف القمارى والبلابل شبهها بالقيان فى جمال الصوت وإذا أردا أن يصف ذوائب الفتاة المغنية قال :

حين ألقت ذوائبا مثل نايا ت زنامية بـــلا أثقاب[1]

وحينما يصف النجوم وقد نكست للغرب متفرقة فإنه يشبهها بالعود الذى تباعدت أوتاره فلم يحكم ربطها ، فيقول

ونكست للغرب فى تفرق كأنها عـود بغير بُخنق[2]

موضوعات تشبيهات الوأواء :

تناول الوأواء فى تشبيهات عدة موضوعات أهمها مايلى :

١- الغزل :

شغلت المرأة تفكير الرجل منذ أقدم العصور ، ما شعر الغزل إلا صورة من هذا التفكير ، وقد شغل هذا الغرض قطعة كبيرة من شعرنا العربى ، وهو يحتل عند شاعرنا المقام الأول بين الأغراض التى طرقها ويكفينا دليلا على ذلك أن تشبيهاته فى هذا الغرض تمثل ما يقرب من ٦٠ ٪ من عدد تشبيهاته عامة .

وتذهب معظم هذه التشبيهات فى الغزل الحسى ، والقليل فى الغزل العفيف وهو حينما يتغزل **غزلا حسيا** فإنه يتعرض لمواطن الفتنة والجمال فى المرأة ويكاد يقدم لنا صوره كاملة للمرأة ومفاتنها ولعل أهم ما يقف فيه عند المرأه واصفا ومشبها : الخد الذى يضاهى الورد فى خمرته ويحاكى التفاح فى لونه بل هو كسنا النار فى تلهبه كما يقول :

لى حبيب خده كالـ ورد حسنا فى بياض[3]

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٢ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٦٣ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٣٤ .

وكما يقول :

وقد عبث الشراب بمقلتيه فصيّر خده كسنا اللهيب[1]

ومما يزيد ذلك الخد جمالا عقرب الصدغ الذى تدلى والتوى حول الأذن وكأنه عطفة قاف أو سالفتا ريم فأشعل ذلك كله النار فى قلبه وأجج الشوق فى فؤاده فتعلقها كما تعلقت صوالج صدغيها بتفاح الخدود ، يقول :

تعلقها قلبى كما قد تعلقت صوالج صدغيها بتفاح خدها[2]

ويقول :

وكأن عقرب صدغه لما انثنت قاف معلقه بعطفه فاء[3]

ويقول :

كأن قلبك سقمى فى قساوته وورد خديك قلبى فى تلهبه[4]

ومن الأمور التى شدت انتباه الشاعر فوقف عندها متأثرا بها ومشبها تلك اللواحظ التى فعلت فيه فعل الخناجر مرة فأردته قتيلا حيث يقول :

إنى لتفعل بى لوا حظ مقلة الرشأ الربيب

فعل الخناجر بالحنا جر عند معترك الحروب[5]

ومرة تتكسر أهداب تلك اللواحظ فتسبب له سقاما لكن سقام هذه الجفون طبيب يداويه وبلسم يعافيه كما يقول :

يا من سقام جفونه لسقام عاشقه طبيب[6]

والعيون عنده غالبا ما تشبه النرجس ، بل إن النرجس نفسه أحيانا ليشبه تلك العيون التى تبدو من تحت النقاب كما يقول :

(١) ديوان الوأواء ، ص ٣٦ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ٧٨ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٤ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٤٥ .
(٥) ديوان الوأواء ، ص ٥٢ .
(٦) ديوان الوأواء ، ص ٥٤ .

وغدا النرجس المفتـــح فيها كعيون تطلعت من نقاب[1]

ولا ينسى وهو فى غمرة النشوة من تلك العـيون الشعر الذى تدلى على وجه الفتاة حتى وصل إلى فمها فلوته حول ذلك الفم فإذا هو يشبه الراء فوق ثغر من النون فينطلق قائلا :

وله مـــن زبرجـــد الشعر راء فوق ثغر كالنون فى التفريق[2]

وأما الشعر الذى تدلت ذوائـبه فوق غرة محبوبته وجعلته مسـتديرا فوق تلك الغرة فإنه يشبه تقويـس النون أو الهلال الذى بدا للفطر فى غرة الشهـر . وهذا ما يشير إليه قوله :

شبهت غرة وجهه إذ أشرقـــت من فوق ليل من دجى الشعر

تقويس نون من نقاب خريـــدة نقلته من خفر على بـــدر[3]

ويشير إليه أيضا قوله :

كأن بقوس النون تحـــت نقابها هلالا بدا اللفطر فى غرة الشهر[4]

وأما **الأسنان** فهى مجلوة بيضاء كأنها الدر أو البـرد أو اللؤلؤ ويظهر ذلك البياض عندما تبتسم وقد رطبه رضاب رطب كما يقول :

متبسم عن لؤلؤ رطب حـــكى بردا تساقط من عقود سـماء[5]

وله فى ذلك التشبيه أبيات كثيرة ذكرت بعضا منها من قبل.

وينتقل الـشاعر بعد ذلك من الحديـث عن الخدود والعيون والشعـر والأسنان إلى الحديث عن **بنانها** الرخص البض المخضب فيشبهه وقد نـقشته بالحناء بطرق من النمل أو روضة رصعتها السحب بالبرد كما يقول :

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٣ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٥٩ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٠٥ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ١٠٤ .

(٥) ديوان الوأواء ، ص ٤ .

نالت على يدها ما لم تنله يـــدى نقشا على معصم أوهت به جـلدى

كأنه طرق نمل فـــــــى أناملها أو روضة رصعتها السحب بالبرد[1]

ومرة أخرى يشبه تلك الأنامـل بدر قد قمع بالعقيق أو ببنان طبيب يـستطيع بلمسة سحرية أن يشفيه من أشواقه وقـد دارت تلـك الأنامل حِسًا بحثا عن موطن العلة حيث يقول :

أشارت بأطراف لطاف كأنـــها أنامل در قمِّعـــــت بعقيـق

ودارت على الأوتار جسا كأنها بنان طبيب فى مجس عروق[2]

وأمـا **القـوام** فهو تـارة كالغصـن المياد الميـاس ، وتارة يراه قدا ممـشوقا معـتـدلا كالألف ، فيقول :

تاه بقد يُزهى به الهيف كأنه فى قوامـه ألف[3]

ويقول :

قوام غصن كأنـــــــه ألف تهدى لنا من رضا بها لهبا[4]

وليس هذا فحسب بل إن الغصون نفسها لتشبه ذلك القوام وتغار من ذلك القد كما يقول :

تحسده الشمس علـى حسنه كما يغار الغصن من قده[5]

وبالجملـة فإن المرأة عنده . فى هذا النـوع من الغزل - أجمل ما فى الحـياة بل هى الحياة نفسها وهى وأرق من الماء بل هى الماء عينه وهذا ما نراه فى قوله :

هى الحياة التى تحيا النفوس بها تميتها كلما شـاءت وتحييها[6]

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٦٥ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٢٧٥ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٥١ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٥٠ .

(٥) ديوان الوأواء ، ص ٨١ .

(٦) ديوان الوأواء ، ص ٢٤٨ .

ونراه فى قوله :

يا من هو الماء فى تكوين خلقته ومن هو الخمر فى أفعال مقلته[1]

وهى بالإضافة إلى ذلك بدر وقمر وشمس وغزال ورشأ وريم ، وهى على أية حال فتاة لعوب ولوب لا تفى بمواعيدها ، فمواعيدها كلمح السراب لا تتحقق أبدا كما يقول :

من فتاة وصالها لى صدود ومواعيدها كلمع السراب[2]

هذه جملة التشبيهات التى وقف عندها عامة فى غزله الحسى ، أما **الغزل العفيف** فنزاه فيه متعطشا إلى محبوبته هائمًا لوصالها ، باثًا لقربها ، حزينا لفراقها ، متألما لصدها وبعدها .

إن وصالها بالنسبة له جنته التى يمرح فيها ، ويرتع فى روضها ، وأما جفاها فناره التى تكويه ولهيبه الذى يصطليه . ورغم تلك النيران وذلك اللهيب فهى قبلته التى يقصدها ، وعشقها شرعته ، وهواها دينه كما يقول :

وصالك جنتى وجفاك نارى ووجهك قبلتى وهواك دينى[3]

وإذا كانت رياح الأمانى - أمانى الوصال تهب على قلبه فإنها ريثما تولى سريعة كريح الشمال ومن ثم فإننا نراه ساكبا دموعا سخينة وعبرات غزيرة كأنها حباب دمع الندى ، وهذا ما نحسه فى قوله :

كأن دمعى على خدى وصفرته حباب دمع الندى من حوله نسرين[4]

ونراها كاللجين على ذهب محرق كما يقول :

كأن مودعى على وجنتى لجين على ذهب محرق[5]

ومن خير ما يصور لنا حديثه عن دموعه مقدمة قصيدة بائية يمدح فيها سيف الدولة

(١) ديوان الوأواء ، ص ٦٥ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٢ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٢٢٨ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢٢٦ .
(٥) ديوان الوأواء ، ص ١٦٩ .

وفى تلك المقدمة يطلب على عادة الشعراء الوقوف على ديار الأحبة ليبذل مذخور الدموع السواكب ، وهو لا يطيق صبرا حينما يقف على تلك الديار فجفونه تلح عليه بالدموع كأنها لجاجة معتوب ، ويبين لنا أن دموعه قد تعشقت رسم محبوبته لأنه فقد تجلده وعيل صبره .

ورغم إحساسه بأن الليل طويل لكنه حينما يقرنه برؤية من يهواها فإذا هو قصير بل هو فى قصره أشبه بخفقة قلب أو قبله عاشق يحاذر عين الرقيب أو أشبه برد طرف المراقب نفسه ويستمر فى وصف وجده الذى يزداد به تبريحا كلما عَنّ له كوكب كأن ذلك الوجد به وجد ببعض الكواكب ، يقول معبرا عن كل ذلك .

قفوا ما عليكم من وقوف الركائب ... لنبذل مذخور الدموع السواكب
كأن جفونى يوم منعرج اللِّوى ... ملاعبهم ما بين تلك الملاعب
تلح علينا بالدموع كأنها ... لجاجة معتوب على عتب عاتب
منازل لم ينزل بها ركب أدمع ... فيقلع إلا عن قلوب ذواهب
تعشق دمعى رسمها فكأنها ... تظل على رسم من الدمع واجب
تليد هوى فى الرسم حتى كأنما ... هو الرسم إلا أنه غير ذاهب
وليل طويل كان لَمّا قرنته ... برؤية من أهوى قصير الجوانب
كخفقه قلب أو كقبله عاشق ... على حذر أورد طرف المراقب
كواكبه تبكى عليه كأنما ... ثكلن الدجى أو ذقن هجر الحبائب
يبرح بى وجدى إذا لاح كوكب ... كأن به وجدا ببعض الكواكب[1]

ويستمر فى حديثه عن دموعه التى لا تنتهى ، دالا بذلك على عشقه الذى تغلغل فى فؤاده ، ودالا على كثرة مواقف البين والفراق الذى طالما يؤلمه فيجعل تلك الدموع تفيض على خده كاللؤلؤ المنثور أو كعقيق أذيب فى بلور كما يقول :

لست أنسى مقالها لى ودمعى ... فوق خدى كاللؤلؤ المنثور

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٤ - ٢٧ .

ورد البين دمع عينى فأضحى كعقيق أذيب فى بلـــور[1]

لقد كثرت دموعه ورقت حتى لكأن ألفاظه - من رقة الشكوى - دموع دموعه حيث يقول :

فكأنما ألفاظـــه يـــوم النوى من رقة الشكوى دموع دموعه[2]

وهنا يحق للباحث أن يضرب مثلا فـى غزارة ورقة دموع شاعرنا فيقول « أغزر من دمع الوأواء » أو « أرق من دمع الوأواء » فالهوى قد كـواه واشعل النار فى حشاه ، وقد آن الأوان لنرثى لحاله كما يدعونا هو لذلك فى قوله :

قد آن أن ترثى ونار الهوى تُوقد فى حشاى كالجمر[3]

ومهما يكن من أمر فهو فى كلا الغزلين الحـسى والعفيف « عبد طائع ومولى ذليل شقى فى حبـه بائس فى عشقه يائـس من الوصال لا يجد الحياة إلا بـقرب من يحب ، فإذا لم ينل فليس له أرب وإذاً فهو عليل سـقيم ومريض دنف يحترق قلبه ويذوب فؤاده وينحل جسمه »[4] .

٢- وصف الطبيعة :

هو الفن الـشعرى الثانى الذى بـرع فيه الوأواء ، وأكثر مـن استخدام التشبـيه فيه وتبلغ جملة تشبيـهاته فى هذا الغرض ما يقارب ٢٣٪ من مجموع تشبيهاته ، وقد لفتت الطبيـعة نظر الشاعر واسـترعت انتباهه لأنـه عاش فى بيئة عـرفت بجمالها ومـظاهرها الطبيعية الخلابة ومن أهم ما وقف عنده الشاعر .

أ- الظواهر الطبيعية :

وهى كل ماله تعاقب ودوران من ليل ونهار وشمس وقمر وهلال ونجوم وكواكب ، وقد وقف فى هـذا الجانب - أكثر ما وقـف - عند **الليل** ويبدو أن الليـل يذكره دائما بفرقة الأحباب وبينهم ورحيلهم ولذلك فهو يعـانى من هذا الليل كثيراً فيشبهه مرة بليل

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٠٩ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٤١ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١١٥ .

(٤) ديوان الوأواء / المقدمة / ص ٢٧ .

الثاكلات لأنه يأتى فيخيم عليه الحزن لبعده عن أحبته ، ومرة يشبهه بالغداف فى سواده وتاره يشبهه بلون السخط وإن لم يكن للسخط لون لكنها الحالة النفسية المخيمة على الشاعر الضاربة بأحزانها فى أعماقه وتارة يشبهه بيوم البين نفسه فهو يوم حزن وفراق وسأضرب على ذلك أمثلة : من مثل قوله :

وليل مثل يوم البين طولا كواكبه إذا أفلت تعود[1]

وقوله :

وليل كليل الثاكلات لبسته مشارقه لا تهتدى لمغارب[2]

وقوله :

كأنه إذ دجا غداف قد حضن الأرض بالجناح[3]

ويشير د. سامى الدهان إلى أنه « شبهه كذلك بفكره فى صدود معذبه أو بأنفاسه من الوجد بعمر الهجر لطوله أو كأنه ضل عنه الصباح أو بلون السخط وفجره كبياض الاعتذار »[4] .

وعندما يتحدث عن القمر يشير إليه وهو بدر أو هلال فيشبهه بشقة دينار أو يبدو غرار أو قوس أو خوذة من فضة أو ملك فوق رأسه إكليل ، يقول فى ذلك :

وكأن الهلال تحت الثريا ملك فوق رأسه إكليل[5]

---

(١) ديوان الوأواء ، ص ٧٦ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٨ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ٦٩ .

(٤) مقدمة الديوان ، ص ٢٩ .

وذلك مثل قوله :

وليل كفكرى فى صدود معذبى وإلا كأنفاسى عليه من الوجد

وإلا كعمر الهجر منه فإنه إذا قسته بالوصف كان بلا حد ص ٨٧

وقوله :

وليل كلون السخط أقمر بالرضا فهجرك مقرون به مثل وصلكا

كأن بياض الفجر فى ظلمة الدجى بياض اعتذارى فى تلون عذلكا ص ١٧٣

(٥) ديوان الوأواء ، ص ١٧٨ .

ويقول مشبها الهلال بالعليل :

كأن الهلال وقد أسرعت ... يد البين فى فسرط إنفاده

وحفت به طالعات النجوم ... عليل لقى بين عواده[1]

وأما النجوم فهى كالدر فى لا زورد أو كالسراب أو الشرر المتطاير أو جفون حماها الشوق أو مثل أحداق الروم التى ركبت فى محاجر السودان أو مثل العود أو الدراهم يقول عن النجوم وقد استخدم تلك التشبيهات .

وكأن النجوم أحداق روم ... ركبت فى محاجر السودان[2]

ويقول :

وما علينا رقيب ... يديل قربا ببعد

إلا نجوم أنارت ... كالدر فى لازورد[3]

ويقول :

كأن نجوم الليل من خوف فجرها ... وقد جدَّ منها للغروب عزائم

جفون حماها الشوق أن تطعم الكرى ... فأعينها مستيقظات نوائم[4]

وثمة تشبيهات كثيرة له فى هذا المجال[5] .

ب- الروضيات :

أغرم الواواء يوصف الروضيات وأعنى بها الحدائق والبساتين وما فيها من ورود وزهور وفواكه ويبدو أن تلك الرياض قد أعانته على شرب الخمر فلقد كان يقيم فيها مجالسه ومن ثم نرى امتزاج وصف الخمر بوصف الرياض عنده ، بالإضافة إلى أن

(١) ديوان الوأواء ، ص ٧٩ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ٢٤٣ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٩٣ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢١٢ .
(٥) انظر فى ذلك :
قوله :
وكأن النجوم والبدر أزها ... ر رياض فى وسطها قنديل ص ١٨٤
وقوله :
والثريا كأنها كف خود ... داخلتها للبين رعدة وجد ص ٨٠

بيئته معروفة بكثرة رياضها وحدائقها ، ولقد قدم لنا فى هذا المجال تشبيهات بارعة وقف فيها عند النرجس والبنفسج والشقيق والنور والنارنج والبيطخ ، يقول مشبها البنفسج بالنار وقد حكت أوراقه الثكول بخدها :

وبدا البنفسج لى فقلت لخاطرى ... فى وصفه كالنار فى ايقادها

حكت الثكول بخدها أوراقه ... وحكى لدى التشبيه صبغ حدادها

وبدت بزرقة بعضه خمرية ... فكأنها فى اللون لون فؤادها[1]

ويقول مشبها **النارنج** بثدايا ناهدات قد صبغت غلائلها بالزعفران :

وناربخ تميل به غصون ... فيغدو ميلها كالصولجان

أشبهه ثدايا ناهدات ... غلائلها صبغن بزعفران[2]

وأما **النرجس** فله لحاظ مثل لحاظ الجذل المسرور ، وأما أحداقه فكأنها مداهن التبر فى أوراق كافور كما يقول :

أما ترى النرجس المياس يلحظنا ... لحاظ ذى جذل بالغيث مسرور

كأن أحداقه فى حسن صفرته ... مداهن التبر فى أوراق كافور[3]

ويقول مشبها النرجس الذى تفتح بعيون تطلعت من نقاب :

وغدا النرجس المفتح فيها ... كعيون تطلعت من نقاب[4]

وينتقل بعد هذا البيت إلى وصف **الشقيق** وقد أسرج فى الروض فيشبهه بسهام من الزبرجد قد ركب فيها أزجه العناب ، يقول :

وشقيق تراه يسرج فى الرو ... ض إذا ما بدا بغير شهاب

كسهام من الزبرجد قد رك ... ب فيها أزجة العناب[5]

(١) ديوان الوأواء ، ص ٩١ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٢٢٨ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٢١ ، ١٢٢ ، وانظر فى النرجس أيضا الديوان ص ١٦٨ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ١٣ .

(٥) ديوان الوأواء ، ص ١٣ .

وأما النَّوْر وقد تعددت أنواعه فهو كالجواهر كما يقول :

ذرى شجر للطير فيه تشاجـــر كأن صنوف النور فيه جواهر[1]

وأما البطيخ فهو كسلة خضراء كما يقول :

وذات ريـــــق إن ترشفـــــته وجدته أحلى مـــــن المـــــن

إذا بدت فـــى كف جلابـــــــها رأيتها فى غايـــــــــة الحـــسن

كسلة خضراء مختومـــــــــــة على الفصوص الحمر فـــى القطن[2]

وعلى هذه الشاكله يمضى الوأواء فى وصف الرياض وما فيها مستخدما تلك الصورة الفنية الجميلة أداة فى للتعبير عما وقعت علـيه عينه وتأثرت به نفسه مقدما لقطات جميلة مملوءة حسا ونبضا وشعورا وفكرا .

جـ- وصف الطير والحيوان :

الطير والحيـوان من عناصر الطبيعة المـتحركة ، ولعل أهم الطيور والحـيوانات التى وقف عنـدها واصفا ومـشبها البـلابل والقمـارى ولعل ذلك راجع إلـى جمال شكـلها وصوتها وكثـرة تواجدها فى الحدائق والبسانـين ، وهو حينما يتحدث عنـها لا ينسى أن يربط بينها وبين مجالس اللهو والطرب والغناء التى غالبا ما تعقد فى تلك البساتين ولذا نراه يشبهها بالقيان التى تغنى وتعزف فيقول :

كأن القمارى والبلابـــل بيننا قيان وأوراق الغصون ستائر[3]

د- وصف المياه وما يتصل بها :

وقف الوأواء عنـد المياه يصفها ولا غـرابة فى ذلك فالبيـئة التى عاش فيهـا معروفة بذلك ، ولكن الغريب أنه لم يكثر من الحديث عنها ، وكان من المتوقع أن نجد اهتماما كبيراً بهذا الجزء من الطبيعة الذى هو سر الحياة وكنه ديمومتها وسبب وجود تلك الحدائق التى أفاض فى الحديث عنها .

(١) ديوان الوأواء ، ص ١١٤ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٢٧٧ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١١٤ ، ويلاحظ أنه لم يتوقف عند حيوانات - الصحراء إلا عند العيس .

ولعل أهم ما وقف عنده فى هذا الجانب أمواج النهر التى يشبهها بمعاطف جارية ترقص ، والسحب التى كأنها صدور بزاة أو ظهور جنادب ، والبروق التى تشبه رشق السهام ، يقول عن النهر :

كأن تكاثف أمواجه معاطف جارية ترقص[1]

ويقول عن السحب :

كأن موشى السحب فى جنباتها صدور بزاة أو ظهور الجنادب[2]

ويقول عن البرق والغمام :

سقيا ليوم بداقوس الغمام به والشمس مسفرة والبرق خلاّس

كأنه قوس رام والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس[3]

٣- وصف الخمر :

تصل جملة تشبيهات الوأواء فى هذا الغرض إلى ما يناهز ١٩٪ من مجموع تشبيهاته عامة ، وبذلك يحتل هذا الفن المرتبة الثالثة بين الفنون التى برع فيها .

ولعل أول ما يسترعى الانتباه أن الوأواء غالبا ما مزج وصف الخمر بوصف الطبيعة ، فمجالس الخمور كثيرا ما كانت تعقد فى وسط الرياض وتقام بين الخمائل والبساتين ، ومن ثم جاءت كثير من تشبيهاته هنا مستمدة من عناصر الطبيعة التى حثته على الشرب والطرب كما يذهب إلى ذلك د. سامى الدهان الذى يقول : كان (يحثه على شربها عاملان الحب والطبيعة)[4] واعتقد أنه يقصد بالحب ذلك اللون من الغزل الصريح .

والوأواء فى حديثه عن الخمر يقف عند عدة أمور أهمها الخمر نفسها : تأثيرا ولونا ويشبهها بعدة تشبيهات فهى مثل شمس الضحى التى ترقص : وهى كاللهب الذى تكاد

(١) ديوان الوأواء ، ص ٢٧٢ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٨ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ١٣١ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢٨ المقدمة .

الأكف منه تلتهب ، وهى وجنة معشوق نثرت عليه يد الدلال لؤلؤا ، ودمعة مهجور تحددت على خده ملتهبة وعندما تكون بيضاء فإنها تشبه الكواكب التى نثرت فى حمرة الشفق وأما إذا احمرت فإنها النار المتضرمة واما ضياؤها فياقوت وحبابها شبك من اللجين على أرض من الذهب ، يقول معبرا عن ذلك :

كأنها خجل فى كأس شاربها ... فاجاه عند مزاج صفرة الفرق

أو مثل وجنة معشوق إذا نثرت ... يد الدلال عليها لؤلو العرق

كأن ما أبيض منها فى مورَّده ... كواكب نثرت فى حمرة الشفق[1]

ويقول :

وبنت كرم كأنها لهب ... تكاد منها الأكف تلتهب

فى عرصه الكأس حين تمزجها ... سماء تبر نجومها ذهب[2]

ويقول :

كأنها ولسان الماء يقرعها ... دمع ترقرق فى أجفان منتحب

إذا علاها حباب خلته شبكا ... من اللجين على أرض من الذهب

تخال منها بجيد الكأس إن مزجت ... عقدا من الدر أو طوقا من الحبب[3]

وهو غالبا ما يحب شربها ممزوجة بالماء إطفاء للهبها المتوقد وحرارتها المستعرة بل إنه يُعدِّلها مجلسا ليذبحها بالماء ذبحا فتكون شرابا سائغا يتلذذ به ويطرب وينتشى ويسكر فتسرى فى جسده سريان الروح فى الأعضاء يقول وقد أطلق عليها عبارة «ذبيحة الماء» .

اسقيانى ذبيحة الماء فى الكأ ... س وكفا عن شرب ما تسقيان[4]

---

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٦١ ، وانظر ص ٥ ، ٦ حيث يقول :

وكأنها وكأن حامل كأسها ... إذ قام يجلوها على الندماء

شمس الضحى رقصت فنقط وجهه ... بدر الدجى بكواكب الجوزاء

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٣٥ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ٣٩ .

(٤) ديوان الوأواء ، ص ٢٤١ .

وهو - بعد ذبحها - يريد أن يستأثر بها لنفسه دون غيره ، ويستمر فى طلب شربها والحث عليه مرات عديدة كما نرى فى قوله :

صاح هات العقار حمراء كالنا ... رودعنى مما يقول العذول[1]

ونرى فى قوله أيضا :

قم يا غلام اسقنى مشعشه ... تسير فى الكأس بالتباشير

تجردت والزمان يحجبها ... كظلمة أطبقت على نور[2]

وهو فى كل ذلك يستخدم مسمياتها المتعددة : الخمر والشمول ، والراح والعقار ، والمدامة ، والصبهاء والقهوه وغير ذلك .

وطبيعى - وهو يتحدث عن تلك الخمر - أن يشير إلى الكآس فهى التى بها يشرب ومن حافاتها يطرب ، وهى التى تحمل تلك المحبوبة إليه فيشبه تلك الكأس مرة يقطب السرور ، وتارة بالهلال الذى يدور حيث يقول :

الكأس قطب السرور والطرب ... فاحظ بها قبل حاجز النوب[3]

ويقول :

وترى الكأس دائرا كهلال ... سار فيه المحاق عند الكمال[4]

وينتقل من الكأس إلى الساقى الذى يديرها فيراه كالغصن فى دله وتبختره والقمر فى جماله ولونه فيقول :

ساع بكأس بين ندماء ... كالغصن المعصر الماء[5]

ويقول :

قم يا غلام إلى الشمول فهاتها ... قبل انتشار الصبح فى الآفاق

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٨٤ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٠٦ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٣٨ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ١٧٩ .
(٥) ديوان الوأواء ، ص ٧ .

فكأنها شمس تنير بها الدجى وكأنه قمر تحول ســـــاق[1]

ولا ينسى الإشارة إلى الرفقاء والندماء فهم يعينونه على الشرب وبهم يكتمل مجلس اللهو والطرب وهناك تطيح الكئوس بالرءوس ويتم الأنس وتنتشى النفوس ، وتترنح رءوس السكارى حتى لكأن فى أعناقها سنة الكرى كما يقول :

وقد شربـــوا حـــتى كأن رءوسهم من السكر فى أعناقها سنة الكرى[2]

ومهما يكن من أمر فإن الوأواء يذكرنا بخمريات أبى نواس ، وهذا مبحث يحتاج إلى وقفة للمقارنة بين خمريات الشاعرين .

والحق أن الوأواء قد استطاع أن يقدم لنا صورة متكاملة الجوانب عن الخمر : لونا وشربا ومجلسا وطربا وقصفا وعبثا وندماء وكأسا وساقيا وأثرا ، وقد برع فى تشبيهاته براعة فائقة .

أنواع تشبيهاته :

وقف البلاغيون كثيرا عند فن التشبيه ، ولا غرابة فى ذلك فهو « بحر البلاغة وأبو عذرتها ، وسرها ولبابها وإنسان مقلتها »[3] ، وقد ذهبوا يقسمونه ويفرعونه ويجعلون له أنواعا مختلفة[4] .

---

(١) ديوان الوأواء ، ص ١٦٢ .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٠ .

(٣) الطراز ، جـ١ ، ص ٣٢٦ .

(٤) قسم البلاغيون التشبيه بالنظر إلى الطرفين إلى : حسيين وعقليين ومختلفين ومفردين (مطلقين ، مقيدين ، ومختلفين) ومركبين ، وملفوف ومفروق ، وتشبيه تسويه وتشبيه جمع . وعندما نظروا إلى وجه الشبه قسموه إلى تحقيقى وتخييلى وتمثيل ومفصل ومجمل ومبتذل قريب ، وبعيد غريب ، وعندما نظروا إلى الأداة قسموه إلى مرسل ومؤكد . وهناك التشبيه الضمنى والمقلوب أو المعكوس وغير ذلك . انظر :

١- كتاب الصناعتين - لابى هلال العكسرى ، الباب السابع ص ٢٣٨ إلى ص ٢٥٩ ، تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية - بيروت ، سنة ١٩٨٦ .

٢- الطراز ، العلوى ، جـ١ ص ٢٦١ إلى ص ٣٨٦ ط دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٨٢ .

٣- المثل السائر ، ابن الأثير ، جـ١ ص ٣٧٣ إلى ص ٤٠٥ ط المكتبة العصرية بيروت سنة ١٩٩٠ . =

ولا أود أن أسترسل فى الحديث عن تلك الأنواع ، وإنما أود أن أقف عند أبرز ما جاء منها فى ديوان الوأواء ، وقد قسمتها إلى تشبيهات رباعية (ما توافر فيها الأركان الأربعة) وثلاثية (ما توافر فيها ثلاثة أركان : الطرفان ووجه الشبه أو الأداة) وثنائية (ما توافر فيها الطرفان وحذف منها وجه الشبه والأداه وهى ما يطلق عليها البلاغيون التشبيهات البليغة) .

وأود أن أشير إلى مدى استخدامه أدوات التشبيه ودلالة ذلك لاستخدام ، واعتقد أن تقديم الإحصائيات فى هذا المجال من الضرورى بمكان، والإحصائية التالية تبين استخدام الوأواء للتشبيهات الرباعية والثلاثية والثنائية : (أى من حيث استخدام أركان التشبيه) .

نوع التشبيه	العدد	النسبة
التشبيهات الرباعية	١١	,٠٣
التشبيهات الثلاثية	٢٢٨	٦٦,٧٣
التشبيهات الثنائية	١٠٤	٣٠,٠٣
الإجمالى	٣٤٣	

= ٤- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجانى ، ص ٦٢ إلى ص ١٨٨ بتحقيق محمد رشيد رضا ، ط٦ ، صبيح سنة ١٩٥٩ .

٥- الإيضاح ، القزوينى ، ص ١٢٠ إلى ص ١٥١ ، ط صبيح ، سنة ١٩٦٦ .

٦- مقدمة شرح نهج البلاغة ، كمال الدين البحرانى ، تحقيق د. عبد القادر حسين ، ص ١٠٢ إلى ١١٨ ط دار الشروق سنة ١٤٠٧هـ .

٧- مفتاح العلوم ، السكاكى ، ص ١٨٣ - ص ١٩٦ ، ط البابى الحلبى ، ط٢ سنة ١٩٩٠ .

٨- العمدة ، ابن رشيق ، جـ١ ص ٢٨٦ إلى ص ٣٠٢ ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، ط دار الجيل بيروت سنة ١٩٨١ طبعة خامسة .

٩- عيار الشعر ، ابن طباطبا ، ص ٢٧ ، ص ١٤٧ وما بعدهما ، تحقيق د. عبد العزيز ناصر المانع ، ط دار العلوم الرياض سنة ١٩٨٥ .

وانظر :

١- فن التشبيه ، على الجندى ، ط ثانية ، الأنجلو سنة ١٩٦٧ .

٢- علم البيان د. بدوى طبانه ، ط ثانية ، ط الأنجلو سنة ١٩٦٧ (من ص ٤٣ إلى ص ١١٥) .

ومعنى ذلك أنه لا يكثر من استخدام التشبيهات الرباعية وبذلك يرتقى بتشبيهاته إلى درجة أعلى وأبلغ وأرقى وكأنما رأى أن التشبيهات الثلاثية والثنائية الأركان تستطيع أن تقدم الصورة التى اختمرت فى ذهنه وتشكل المنظر الذى يريد تصويره ، وأنها أدق من التشبيهات الرباعية إذ كلما حذف ركن من أركان التشبيه أدى ذلك إلى قوة التشبيه والمبالغة فى التصوير ، وقد رأى البلاغيون أن « الحاصل من مراتب التشبيه فى القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها ثمان »[١] .

وبناء على هذا التقسيم نجد أكثر من ٣٠٪ من تشبيهات الوأواء يحتل المرتبة السابعة « وهى أقوى الجميع »[٢] ، وأن نسبة تقارب ٦٧٪ من تشبيهاته تحتل المرتبة الخامسة ، وهذه المرتبة » فيها نوع قوة لعموم وجه الشبه من حيث الظاهر »[٣] إذ كلما حذفت الأداة أو وجه الشبه أو كلاهما اقتربت صورة المشبه من المشبه به ، وقوى الشبه ، وقويت العلاقة بينهما ، وثبت « الخيال فى النفس بصورة المشبه به أو بمعناه »[٤] ، ومع ذلك تبقى طبيعة الدلالة فى التشبيه عند الوأواء ، تلك الطبيعة التى « تقتضى التعدد بمعنى وجود طرفين يعقد بينهما مشابهة على نحو ما »[٥] .

وهذه المشابهة هى التى توجد العلاقة بين المشبه والمشبه به وهى ما يطلق عليها وجه الشبه أو الصفة الجامعة[٦] إذ لا بد فى كل تشبيه من اجتماع بين الطرفين « فى وصف يكون دالا على الاجتماع وعلما دالا على المبالغة[٧] .

وتتحقق دلالة هذه الصفة بإدراكها على مستويات حصرت فى ستة[٨] : وقد أشار

(١) الإيضاح فى علوم البلاغة ، القزوينى ، ص ١٥١ .
- وانظر مفتاح العلوم ، ص ١٩٦ .
(٢) الإيضاح ، ط ١٥١ ، وانظر مفتاح العلوم ، ص ١٩٦ حيث يقول السكاكى « وهى أقوى الكل .
(٣) الإيضاح ، ص ١٥١ .
(٤) المثل السائر ، حـ١ ص ٣٧٨ .
(٥) جدلية الإفراد والتركيب فى النقد العربى القديم ، د. محمد عبد المطلب ، ص ٢٨٦ ، ط لونجمان سنة ١٩٩٥ .
(٦ ، ٧) انظر الطراز ، حـ١ ، ص ٢٦٦ .
(٨) جدلية الإفراد والتركيب ، ص ٢٨٨ .

إلى هذه المستويات العلوى فذكر الأوصاف المحسوسة (المبصرة والمسموعة والمذوقة والمشمومة والملومسة ، والأوصاف التابعة للمحسوسات (الأشكال والمقادير والحركات) والأوصاف العقلية والوجدانية والخيالية والوهمية[1] .

ولقد تحققت كثير من هذه الأوصاف فى تشبيهات الوأواء وخاصة المحسوسة والتابعة للمحسوسات وذلك مثل قوله فى الخمر والساقى :

فكأنها شمس تثير بها الدجى وكأنه قمر تحول ســـــاق[2]

وقوله :

متبسم عن لؤلؤ رطب حـــكى بردا تساقط من عقود سماء[3]

فهذه التشبيهات من المدركات الحسية (مستوى المحسوسات) والتابعة للمحسوسات وأما قوله عن الخمر :

هى الحياة فلو تأتى إلـــى حجر لو لُّدت فيه منها نشوه الطرب[4]

فهو قريب من مستوى الأوصاف الوجدانية .

ويرى البلاغيون أنه « كلما كان الإغراق فى التشبيه والإبعاد فيه وكونه متعذر الوقوع والحصول كان أدخل فى البلاغة واوقع فيها »[5] ومن ثم فإنهم يعجبون كثيرا يقول الوأواء :

وكأنها وكـــــأن حامـــل كأسها إذ قام يجلوهـــــا علـــــى الندماء

شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجـــــوزاء[6]

فالعلوى يرى أن فى هذين البيتين إبداعا فى المبالغة « حيث شبه الساقى بالبدر

(١) انظر الطراز ، حـ١ ، ص ٢٦٧ - إلى ٢٧٤ .
- وانظر ، جدلية الإفراد والتركيب ، ص ٢٨٨ ، ٢٩٠ .
(٢) ديوان الوأواء ، ص ١٦٢ .
(٣) ديوان الوأواء ، ص ٤ .
(٤) ديوان الوأواء ، ص ٣٨ .
(٥) الطراز . حـ١ ص ٢٧٤ .
(٦) ديوان الوأواء ، ص ٥ ، ٦ .

وشبه الخمر بالشمس ومشبه حبيبها بالكواكب اغراقا فى ذلك ومبالغة فيه »[١] بالرضافة إلى الإيجاز وتعدد التشبيه حيث شبه الوأواء ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء .

وكما أعجب البلاغيون كثيرا بهذه التشبيهات ، فى هذين البيتين فقد أعجبوا أكثر بقول شاعرنا

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[٢]

ولهم فى ذلك تعليقات عديدة فأبو هلال العسكرى يرى أنه من بديع التشبيه بل « وأتم ما فى هذا »[٣] ثم يورد البيت ويقول بعد أن أوضح التشبيهات الخمسة : « ولا أعرف لهذا البيت ثانياً »[٤] .

وأما العلوى فإنه يرى أن هذا البيت هو أعلى درجة فى تشبيه المركب بالمركب[٥] .

ويعلق الثعالبى على هذا البيت فيقول « هذا البيت مما أحسن فيه وضمنه خمسة تشبيهات بغير اداة »[٦] .

وبذلك استطاع الوأواء أن يوجز ويبالغ ويدق فى تشبيهاته وخاصة الثنائية حيث قارب فيها بين صورة المشبه والمشبه به فجعلنا فى كثير من الأحيان نحس بصورة المشبه به وقد كادت تلتصق بالمشبه .

وأما الإحصائية التالية فهى توضح مدى استخدامه أدوات التشبيه أو عدم استخدامه لها .

(١) الطراز ، حـ١ ، ص ٢٧٥ ، ويعجب الثعالبى بهذين البيتين أيضا ويرى أن التشبيه فيها من ملح وطرائف التشبيهات فى شعر الوأواء .

(٢) ديوان الوأواء ، ص ٨٤ .

(٣ ، ٤) الصناعتين ، أبو هلال العسكرى ، ص ٢٥١ .

(٥) الطراز ، حـ١ ، ص ٢٩٢ .

(٦) اليتيمة ، حـ١ ، ص ٣٣٨ ، وسوف نشير إلى هذا البيت عند الحديث عن أدوات التشبيه .

نوع الأداة	العدد	النسبة
كأن	١٥٤	٤٢ ٪
الكاف	٥٧	,١٦
مثل	١١	,٠٣
شبيه وشبه	١٤	,٠٤
ظن وأخواتها ومشتقاتها	٣	,٠٨
بدون أداة	١٠٤	٣٠,٠٣ ٪

ودلالة هذه الإحصائية أن نسبة تزيد على ٣٠ ٪ تشبيهات مضمرة بدون أداة ، ومعلوم لدى البلاغيين « أن التشبيه المضمر الأداة أبلغ وأوجز من التشبيه الذى ظهرت اداته »[١] ويفسر البلاغيون ذلك بقولهم « أما كونه أبلغ فلجعل المشبه مشبها به من غير واسطة أداة فيكون هو إياه . . وأما كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه »[٢] ومن ثم يفتن البلاغيون بالبيت السابق الذى يقول فيه الوأواء .

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[٣]

لأن الشاعر استطاع أن يأتى بتشبيهات خمس بدون أداة .

وأما الأدوات التى استخدمها فقد ارتقى بتشبيهاته بها حيث جاءت الأداة « كأن » تمثل نسبة تناهز ٤٢ ٪ من مجموع تشبياته عامة وتمثل نسبة تقارب ٦٥ ٪ من مجموع تشبيهاته المظهرة الأداة ويرى البلاغيون أن « كأن » أدق وأفضل أدوات التشبيه ، ويشير

(١) الطراز ، حـ١ ، ص ٣١٥ .

(٢) المثل السائر ، حـ١ ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٣) ديوان الوأواء ، ص ٨٤ .

ويعلق د. مصطفى ناصف على هذا البيت قائلا : ولعلنا نرى ما فى هذا البيت من محاولة الجمع بين صور الجمال والزينة ومعانى الحزن والبكاء ترى هذه المحاولة فى كل جزء من أجزاء البيت فالدمع المخزون واللؤلؤ يقترنان كذلك الخد المتوهج من الدمع والورد انظر الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، مكتبة مصر سنة ١٩٨٥ .

ابن طباطبا إلى أن «ما كان من التشبيه صادقا قلت فى وصفه كأنه أو قلت ككذا »[1] فهى تتصدر الجملة الاسمية وتستخدم حينما يقوى الشبه وتقيم نوعا من التخييل أقوى مما يضاعف من قدرة الحملة الشعرية على استفزاز الخيال ويشحذ فاعليتها فى التصوير خلال التأهب المستجمع من ناحية والتكرار المتوالى التحليق فوق العبارة من ناحية ثانية »[2] .

وقد ألحت هذه الأداة كثيرا على تشبيهات الوأواء ، كما ألحت عليه التشبيهات المضمرة الأداة مما يدلنا على قوة تشبيهاته وبلاغتها ورقيها وقرب صفات المشبه من صفات المشبه حتى لكأنه أراد أن يقنعنا بأن العلاقة أو الصفة الجامعة بين وجهى الشبه كادت تتقارب تماما مما يدل على براعة الشاعر ومهارته فى استخدام هذا اللون البيانى الذى صار له قيمة فنية عالية وأسلوبية واضحة أدت إلى الارتقاء والنهوض بالصورة عامة فى شعره وبالتشبيه على وجه الخصوص .

(١) عيار الشعر ، ص ٣٢ .

(٢) انتاج الدلالة ، د. صلاح فضل ، ص ٢٥٠ ط أولى مؤسسة مختار سنة ١٩٨٧ ، ودوران أدوات التشبيه فى مقطوعة شعرية ومعدلات تواليها هى ما يطلق عليه د. صلاح فضل « ظاهرة التدويم » وهذه الظاهرة تؤدى دورا هاما فى بناء الخيال الكلى للقصيدة .

خاتمة

تعرض هذا البحث لفـن التشبيه عند الوأواء الدمشقى فوقـف عند أهم المصادر التى استقى منـها تشبيهاته (بيـئة ، وموروث أدبى وتأثر بالشعـراء وحضارة وترف) ووقف عند أبرز موضوعات هذا اللون البلاغـى (غزل ، طبيعة ، خمر) وأشار إلى أهم أنواع التشبيهات عنده ، ومن خلال ذلك يمكن الإشارة إلى عدة نقاط أهمها مايلى :

١- يعد الوأواء أحد زعماء فن الـتشبيه فى الشعر العربى فهو فـى تصورى لا يقل منزلة عن ابن المعتز وأبى تمام وأبى نواس فى استخدام هذا اللون البيانى .

٢- يحتل التشبيه المنزلة الأولى بين الصور البلاغية فى شعر الوأواء .

٣- استطاع الوأواء أن يوظف التشبيه توظيفا دقيقا فلقد استعان به فى رسم المنظر وإعادة تركيب الصور المخزونـة لديه وترتيبها ترتيبا خاصا ممـا يدل على حس دقيق وذوق رقيق وبراعة أعجبت النقاد والبلاغيين .

٤- تتميز تشبيهات الوأواء بالطرافة والغـرابة والإيجاز والمبالغة وتقارب صورة المشبه من المشبه به فنـسبة كبيرة منها إما ثنـائية أو تتصدرها أداة التشبيـه « كأن » التى تجعل الصفـة الجامعة بين المشبه والمشبه به متقاربة ، وهذا من أبرز دلالات التشبيه عنده ، وبذلك دق فن التشبيه عند الوأواء وارتقى .

٥- تحققت كثير من الأوصـاف الحسية فى تشبيهات شاعرنا أكثـر من الأوصاف العقلية والوجدانية والوهمـية بنسبة كبيرة لأنه استمـد كثيرا من تشبيهاته من عـناصر البيئة والطبيعة والحضارة .

٦- من الجدير بالـذكر الإشارة إلى أن هناك مبحـثا يجب الالتفات إليـه والوقوف عنده طويلا وهو أثر التراث فى تشبيهات الوأواء مـع عقد مقارنة بينه وبين شعراء عصره فى هذا المجـال وأن هناك مبـحثا آخر وهو وصـف الخمر بين الـوأواء وأبى نواس يحتاج إلى دراسة .

هذا وبالله التوفيق والحمد لله أولا وآخرا .

المصادر والمراجع

١- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجانى ، تحقيق وتعليق السيد محمد رشيد رضا ، ط صبيح - القاهرة ، طبعه سادسة سنة ١٩٥٩ .

٢- انتاج الدلالة الأدبية ، د. صلاح فضل ، ط مؤسسة مختار - القاهرة سنة ١٩٨٧ ط أولى .

٣- الإيضاح ، الخطيب القزوينى ، ط صبيح - القاهرة ، سنة ١٩٦٦ .

٤- البديع ، عبد الله المعتز ، نشر وتعليق اغناطيوس كراتشفوفسكى ، ط دار المسيرة بيروت ، ط ثالثة سنة ١٩٨٢ .

٥- تاريخ الأدب العربى (عصر الدول والإمارات) مصر الشام ، د. شوقى ضيف ، ط دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٤ .

٦- جدلية الأفراد والتركيب فى النقد العربى القديم ، د. محمد عبد المطلب ، ط أولى - الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، س ١٩٩٥ .

٧- ديوان ابن المعتز ، عبد الله بن المعتز ، دراسة وتحقيق د. محمد بديع شريف ، ط دار المعارف - القاهرة ، سنة ١٩٧٨ .

٨- ديوان أبى تمام ، أبو تمام ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط دار المعارف القاهرة .

٩- ديوان أبى نواس ، أبو نواس ، ضبط وشرح : إيليا الحاوى ، ط الشركة العالمية للكتاب ، ونشر دار الكتاب اللبنانى ، سنة ١٩٨٧ .

١٠- ديوان البحترى ، البحترى ، شرح وتحقيق : حسن كامل الصيرفى ، ط دار المعارف - القاهرة ، سنة ١٩٦٣ .

١١- ديوان السرى الرفاء ، السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسنى ، ط دار الرشيد للنشر - العراق سنة ١٩٨١ .

١٢- ديوان الوأواء الدمشقى ، الوأواء الدمشقى ، تحقيق د. سامى الدهان ، ط المجمع العلمى بدمشق .

١٣- الصناعتين ، أبـــو هـلال العسكرى ، تحقـيق : على محمد البجـــاوى ، محمـد أبـو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية - بيروت سنة ١٩٨٦ .

١٤- الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، ط - مكتبة مصر - القاهرة سنة ١٩٥٨ .

١٥- الطراز ، يحيى العلوى ، ط المكتبة العلمية بيروت ، سنة ١٩٨٢ .

١٦- علم البيان ، د. بدوى طبانة ، ط ثانية - الأنجلو - مصر .

١٧- العمدة ، ابن رشـيق القيزوانى ، تحقيق مـحمد محيى الدين عـبد الحميد ، ط دار الجيل - بيروت سنة ١٩٨١ .

١٨- عيار الشعر ، ابن طباطبا ، تحقيق د. عبد العزيز ناصر المانع ، ط دار المعارف ، الرياض ، سنة ١٩٨٥ .

١٩- فن التشبيه ، على الجندى ، ط ثانية - الانجلو - سنة ١٩٦٦ .

٢٠- قواعد الشعر ، ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط الخانجى - القاهرة - ط ثانية ، سنة ١٩٩٥ .

٢١- المثل الســائر ، ابن الأثير ، تحقـيق محمد محيى الـدين عبد الحميد ، ط المـكتبة العصرية ، بيروت سنة ١٩٩٠ .

٢٢- مفتـاح العلوم ، الســكاكى (يوسف بن أبـى بكر محمـد) ، ط مصطفى الـبابى الحلبى - ط ثانية سنة ١٩٩٠ .

٢٣- مقدمة شرح نهج البلاغة ، كمال الدين الـبحرانى ، تحقيق د. عبد القادر حسين ، ط أولى - دار الشروق - بيروت سنة ١٩٨٧ .

٢٤- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، أبو منصور الثعالبى ، تحقيق د. مفيد محمد قميحه ، ط دار الكتب العلمية - بيروت - ط أولى سنة ١٩٨٣ .